

في اوائل تموز وطوله ٤٥٠ كيلومتراً اماً الجزء الثالث من الخط فهو من اديس ابابا الى
التييل الازرق وهذا سيتبدى المهندسون بوضع خريطة عند شروع الشركة بمد حديد
الجزء الثاني اماً طوله فهو نحو ١٧٥ كيلومتراً على ما يقال

هذا ما امكنني ان افيد به القراء من الملاحظات الشخصية والمفاوضات مع
المستعمرين في وصف الجهة الشرقية من الحبشة وان شاء الله نصف لهم قريباً
مدينة هرر وضواحيها لانني ساغادر مأمورييتي هذه في دريداوا واذهب الى تلك الحاضرة
(وهي تبعد عن دريداوا مسافة ٥٠ كيلومتراً) حيث تعينت صيدلياً لمستشفى سعادة
الراس مكوين. وذلك بعد نحو شهر من تاريخ هذه المعجالة

هلال الصابي وتأليفه

نبذة تاريخية للاب لويس شيخو اليسوعي

لا تزال هيئة المستشرقين تبعث كل يوم من مواتها دفائن الآداب التي كنا
نعض على قدحها البنات قترامهم ينقبون المكاتب ويقطعون السيد ويطوفون البلدان
ويبلغون اقاصي المعمورة على مثال برزويه لما نقل من الهند الى فارس كتاب كلية
ودمنة فلا تحمد نار غيتهم ريثما يظفروهم الله بحاجتهم منها بعد منالها ولا تراهم يضنون
بهذه الكنوز اذا ما وجدوها بل يسرعون الى نشرها لئلا تضيع الفائدة من اكتشافها

ومن التأليف التي خرجت بعد اختفائها الى عالم الوجود في السنة الجارية كتاب
جليل لابي الحسن هلال الصابي من كتبة القرن الرابع للهجرة يدعى تحفة الامراء في
تاريخ الوزراء وفي آخره قطعة من تاريخ المطول الذي جمعه ذيلًا لتاريخ خاله ثابت بن
سنان بن ثابت بن قرة الصابي. وقبل تعريف هذا الأثر النفيس وخواصه احببنا ان
نصدر نبذتنا بترجمة صاحب التأليف واعماله ثم نبسط الكلام عن تاريخه

١

الصابنة شيعة غريبة الاحوال عريقة في القدم وصفها حضرة الباحث المحقق الاب
انستاس الكرمللي في عدة مقالات اثبتتها في المشرق واستحسنها كل القراء. فمن هذه

العصابة اشتهر قومٌ من ائمة الكتبة وامائل العلماء خدموا الدولة العباسية فاصابوا عند رجالها الخطوى ووقعوا لديهم موقع القبول. وقد ذكر منهم اصحاب الاخبار كابن النديم في الفهرست وابن خلكان في تراجم الاعيان وابن ابى اصيبعة في كتاب تاريخ الاطباء. نحواً من ثلاثين رجلاً امتازوا بعلومهم وتآليفهم منهم ثابت بن قرة الحراني صاحب التصانيف في الفلسفة والهندسة والطب. وسنان بن ثابت الذي اشار على الخليفة المقتدر باتخاذ البيارستان المعروف بالمتدري وفتح البيارستان المعروف بالسيدة. وابو اسحاق ابراهيم بن سنان بن ثابت الفلكي الشهير. وابو اسحاق ابراهيم بن هلال بن زرهون اللشبي البليغ صاحب الرسائل التي تولي نشرها منذ عهد قريب الكاتب الادب الامير شكيب ارسلان. وابو عبدالله البتاني صاحب الزيج الصابي الذي وصفناه في المشرق (٧١٧:٣) وغيرهم ايضاً لا يسعنا هنا ذكرهم وتعريف امورهم

اماً هلال الصابي الذي نحن في صدد ذكره فهو ابو الحسن وقيل ابو الحسين هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي. كان والده ابو علي الحسن من اعيان الصابنة تخرج في الآداب على ابيه ابي اسحاق ابراهيم صاحب الرسائل المذكور انفاً. امأ والدته فكانت اخت ابي الحسن ثابت بن سنان بن ثابت طيب الخليفة الراضي بالله والمطيع لله والمتوفى سنة ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م). وكان مولد هلال ابنها صاحب الترجمة سنة ٣٥٩ هـ (٩٧١ م) ربي في حجر والده الاديب وخاله ثابت فاخذ عنهما العلوم والآداب. وكان جدّه ابو اسحاق الصابي يتقن اذا ذاك الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل فلمح من حفيده سمات النجابة والذكاء فدرّبه في فنون الكتابة. فلما توفي ابو اسحاق سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) تقدم هلال في ديوان الانشاء وترقى فيه حتى خيل ان جدّه لم يمت. قال القفطي في تاريخ الوزراء: «ولم يعرض احد في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول وذلك انه اخذ ذلك عن جدّه لانه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع وتولى هو الانشاء ايضاً فاستعان بعلم الاخبار على ما جمعه». وقال ابن الجوزي فيه: «انه كان من كبار العلماء والادباء... وله الكلام الفصيح والنثر المليح». وكان هلال ينظم الشعر الجيد روى منه جمال الدين القفطي في تاريخ الوزراء قصيدته العينية قالها في رثاء امام العراق في زمانه الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ هـ (٩٤٥ م). وكان هلال الصابي محباً للأدباء يتردد على ائمة زمانه من النحاة فيباحثهم ويروي

عنهم كلابي عليّ الفارسي وعليّ بن عيسى الرماني حتى صار هو من افراد زمانه . وممن اجتمع بهم ابو الحسن الهلال الصابي وصادقهم من معاصريه الكاتب البارع والطبيب النطاسي المختار بن الحسن المعروف بابن بطلان . ولما رحل هذا نحو سنة ٤٤٠ هـ (١٠٤٩ م) الى بلاد الشام فصر وجهه الى ابي الحسن رسالته يصف فيها رحلته الى عواصم البلاد كحلب وانطاكية ومصر

وكان هلال الصابي يدين بدين الصابئة اجداده لكنه اسلم في آخر عمره كما ذكر ابن خلكان . وقد روى الشيخ ابو المظفر يوسف بن قزاعلي المعروف بسبط ابن الجوزي في كتابه المسئى براءة الزمان خبر اسلامه في حكاية طويلة وجعل الامر في سنة ٣٩٩ هـ . فان صحت الرواية لم يقع اسلام هلال في آخر عمره كما قال ابن خلكان بل في منتصفه لانه عاش بعد ذلك زمناً طويلاً وكانت وفاته في بغداد سنة ٤٤٨ في السابع عشر من رمضان (١٠٦٠ م)

وقد خدم هلال بني بويه وكتب لفخر الملك ابي غالب محمد بن خلف . فلما مات فخر الملك اودعه ثلثين الف دينار اعترف له بها الوزير مزيد الملك ابو عليّ الرخمي . وكان صاحبه . فعاش فيها هلال الى ان مات

اماً تأليف ابي الحسن هلال الصابي فقد ذكرها مفصلاً صلاح الدين بن ابيك الصفدي في وافي الوفيات وجاء ذكر بعضها في تراجم الاعيان ومعجم البلدان لياقوت الرومي وهالك جدوها :

١ كتاب مآثر اهل . يحوي مآثر الصابئة

٢ كتاب الكتاب

٣ كتاب السياسة

٤ كتاب رسوم دار الخلافة

٥ كتاب الرسائل انشأها عن لسان الملوك والوزراء تقارب رسائل جده ابي اسحق . وهذه الكتب الخمسة اورد اسماءها صلاح الدين الصفدي وحده ولم يفتأ عنها شيئاً ولم يدون الحاج خليفة اسماءها في كتاب كشف الظنون . والظاهر انها قدت في جملة ما فقد من كنوز العرب الادبية

٦ كتاب اخبار بغداد . وهو كتاب عرقه ياقوت الرومي فاستشهد به مراراً في

معجم البلدان. وربما دعاه تاريخ بغداد او كتاب بغداد. قد اخذته اليوم يد الضياع
٧ كتاب غرر البلاغة. وهو كتاب في ٢١ باباً يتضمن فصولاً في الكتابة
واساليبها مع عدة رسائل من كلامه. وقد نجا هذا الأثر من قوارع الدهر. فإن منه
نسخة في خزانة الكتب العلمي الملكي في بطرسبرج

٨ كتاب الدولة الدويهيّة. ذكره الصفيّ ولم يُعلمنا من امره شيئاً. ولعله
ملحق اضافة الى كتاب صنفه ابو سعيد سنان بن ثابت بن قرّة اودعه مفاخر الديلم
وانسابهم وذكر اموالهم واسلامهم ودعاه بالتاجي لانه وضع لتاج الدولة من بني بويه
٩ كتاب التاريخ. وهو ذيل على تاريخ شهيد صنفه خاله ابو الحسن ثابت بن
سنان بن ثابت ذكر فيه الوقائع والحوادث التي جرت في زمانه من سنة ٢٩٥ هـ الى حين
وفاته ٣٦٣ هـ (٩٠٧-٩٩٣ م). فذيله ابن اخته هلال وكتب الوقائع التي جرت
من ٣٦٣ الى سنة ٤٤٧ هـ (٩٧٣-١٠٥٥ م). وهذان التاريخان اشتهرا في الآفاق
وقال فيهما ابن العربي في تاريخ الدول (٢٩٦): «ولولاهما لجُهل شي. كثير من
التاريخ في المذتين» ومع شهرة هذين التاريخين فإن الضياع قد استولى عليهما اللهم
ألا الجزء الثامن من ذيل ابي الحسن هلال يحتوي وقائع اربع سنوات من سنة ٣٨٩
الى ٣٩٣ وجاهد المستشرق الفاضل ه. ف. اميدروس (H. F. Amedroz) في المتحف
البريطاني فألحقه بتاريخ الوزراء الآتي ذكره. وهو عبارة عن ١١٩ صحيفة كلها فوائد
لتاريخ الخلافة العباسيّة واخبار دولة بني بويه في بغداد

ولذيل تاريخ ثابت بن سنان ذيل أخرى أولها لابن هلال الصابي وهو يدعى
غرس النعمة محمد بن هلال (١) ولم يتم وقال الحاج خليفة (٢: ١٢٣ طبعة لبسيك):
«ثم ذيله ابن الهمداني الى سنة ٥١٢ هـ ثم ذيله ابو الحسن الراعي الى سنة ٥٢٧ ثم
الغيف صدقة بن الحداد الى سنة ٥٧٠ ثم ابن الجوزي الى سنة ٥٨٠ ثم ابن القادسي
الى سنة ٦١٦ (١٢٢٠ م)». وكل هذه الذيل دليل ظاهر على اعتبار الاقدمين
لتاريخ ثابت وابن اخته هلال

(١) وقد اشتهر غرس النعمة هذا بعد ابيه. قال ابن خلكان في مطاوي ترجمة والده:
«وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال ذا فضائل حمة وتأليف نافعة منها
التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الحفوات البادرة من المقائين المحوظين والسقطات
التادرة من المنفلين المحوظين (ويروى: الملفوظين) جمع فيه من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب»

هذه هي التآليف التي استحقَّت لابي الحسن هلال الصابي تلك المرتبة الممتازة في مصاف الكتبة البلغاء.. على أننا كنّا بقينا في ريب عن رسوخ قدمه في البلاغة لولا كتاب اخير نُشر بالطبع في هذه السنة الجارية نَعُدُّه من الخزائن كنوز الأقدمين نعني بذلك تاريخ الوزراء الذي المعنا اليه في مقدِّمة كلامنا

وليس هلال الصابي أوّل من كتب تاريخاً في هذا الشأن وأنما كان ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري جمع من اخبار وزراء بني العبّاس ما وقف فيه عند ابي احمد العبّاس بن الحسن وزير المكتنفي بالله.. ثمّ تعقّبهُ ابو بكر الصولي فصنّف كتاباً ضمّنهُ اخبار الوزارة الى أيامهِ. قال الصابي في حقِّهِ: « انه ملأهُ بالخشوش الزائد وكشفهُ بشعرهِ البارد » فاستنزَتْ الحمية ابا الحسن هلال ان يتابع اخبار الوزراء الذين تولّوا الامر لبني العبّاس بعد ذلك « وما في اكثرهم الا من له الفضائل المذكورة والنساق الماثورة والآثار المشهودة والافعال المشهورة من مثل ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وابي الحسن علي بن عيسى بن داود بن جرّاح وابي علي محمد بن علي ابن مقلة ومن بعدهم من وزراء الدولة العبّاسية (مقدِّمة المؤلف) » فسدّ بتاريخهِ هذا الحلل بوضع تاريخ الوزراء مباشرة بوزراء المقتدر بالله

ولهذا التآليف اسماء مختلفة فرُبّما دُعي باسم تاريخ الوزراء.. وقد دعاه ابن خلكان كتاب الامائل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان. قال عنه: « وهو مجلّد واحد ولا اعلم هل صنّف (هلال الصابي) سواء ام لا ». وفي الطبعة الحديثة التي أنجزت آخرًا ورد اسمه على هذه الصورة: « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ». أمّا الحاج خليفة فانه لم يعرف هذا الكتاب ولم يذكرهُ البتّة

والنسخة التي عنها نُقلت الطبعة الجديدة هي نسخة فريدة تحفظ في خزانة كتب مدينة غوثا الشهيرة تحت العدد ١٧٥٦ تبلغ صحائفها ٢٥١ صحيفة ولكل صفحة خمسة عشر سطراً. وهي تتضمّن اعمال ثلاثة من وزراء المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ ٩٠٨ - ٩٣٢ م) وهم ابو الحسن علي بن الفرات الذي وُزّر ثلاثاً وابو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان وابو الحسن علي بن عيسى بن داود ابن الجوّاح. فمن هذا يظهر جلياً ان تاريخ الصابي في الوزراء ليس بكامل وهو في مقدِّمته يقول انه سيأتي بذكر ابن

مئة ومن تقلد بعده الوزارة وكذلك وعد في مقدمته انه يكتب عن كتاب الأيام
الدليمية كالي محمد الحسن المهلي وكان العميد والصاحب اسمعيل بن عباد وغيرهم
ولا تجد في هذه النسخة ذكراً لكل هؤلاء المشاهير بل تراها تنتهي فجأة بآخر اخبار
الوزير علي بن عيسى لا خاتمة لها سوى «والحمد لله» فلا شك ان قسماً من هذا
لا يزال ضائعاً او مفقوداً في زوايا التسيان

على اننا نشكر المسيو اميدروس على همته في نشر هذه التحفة النفيسة التي
يستفاد منها امور ذات شأن لتاريخ العراق واخبار بني عباس في أيام عز
دولتهم

وما تفرّد به هذا الكتاب سعة علم صاحبه الذي جمع من اخبار الوزراء وتفاصيل
احوالهم وتصرفهم في تدبير البلاد وسياسة الامور ما لا تجد له ذكراً في غير هذا
التأليف. وهو قد اخذه من اصدق المصادر واثق الرواة فضلاً عما وجدته في بطون
الدفاتر التي كان يطلع عليها للقيام بمهمته وانشاء رسائله. مثال ذلك ما اوقفنا عليه من
مالية الحكومة العباسية في أيام المعتض بالله ومستنلات اراضيها ونفقات دواثرها وازراق
عمالها الى غير ذلك مما يستعجب المحدثون الاطلاع عليه لمعرفة احوال الفايدين. وكذلك
امور عديدة لا يتعرّض لها في الغالب الكتبة الاقدمون كتعريف آداب الوزراء
زدواوينهم ومعاملاتهم ومكاتباتهم ودخولهم على الملوك وشارات رتبهم وطعامهم
وضيقاتهم ومقاضياتهم اذا عرّضوا الى غير ذلك من عادات ذلك العهد

ولما كان للوزراء معاملات متعددة مع كل انحاء الدولة ترى الكاتب يفيدنا عن
أمر كثيرة جرت أيام الوزراء الذين يصفهم كاحوال مصر والشام والمغرب وجزيرة
العرب وفارس مما له علاقة بتاريخ بني عباس

وقد اقتبسنا منه نحن النصارى بعض القوائد لتاريخ النصرانية في أيام العباسيين
كتقدم جملة من كتاب النصارى في الدواوين واستعمال الوزراء لبعض وجوه النصارى
في مهام الدولة العباسية واتخاذ البطريركين الانطاكي والاورشليمي كوسيطين بين
الدولة العباسية وملوك الروم وغير ذلك مما يطول شرحه

وقد استحسناً طريقة المؤلف في كتابة هذا التاريخ فانه جمع بين متانة التعبير
وسهولة الكلام وحسن سبكهِ والتفنن في التأليف دون تصنع او تكلف ولا حشو

ولا تطويل بحيث ينتقل القارى من فائدة الى مثلها ومن رواية الى اختها والنفس نشيطة والقلب مرتاح وقد وجدنا انشاءه اشبه شي . باشاء صاحب الاغاني في انتقاء الفاظه وبلاغة معانيه وبراعته في اوصاف الاحوال . كما ترى في هذه الامثلة التي نثبتها هنا تعريفاً لقام المؤلف وتنويعاً بفضلِه :

قصة مزور الكتاب (١١٣-١١٤)

« حدث ابو الحسين عبد الله بن احمد بن عياش القاسبي : ان رجلاً اتصلت عُطلته وانقطعت مادته فحمل نفسه على ان زور كتاباً من ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور المادرائي عامل مصر في معناه مُتَضَنّاً للوصاة به والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج اليه فلقية وارتاب ابو زنبور بامرهِ لتغير الخطاب فيه عما يعهده وزيادة تأكيده على ما جرت به العادة في مثله وان الدعاء للرجل في الكتاب اكثر مما يقتضيه محله . فراعه مراعاةً قريبة ووصله بصلة قليلة وارتبطه عنده على وعدٍ وعده به وكتب الى ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بينه اليه واستثبته . وقرأ ابن الفرات الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل بانه من اهل الحرمات به والموات لديه وما يقال في ذلك ويتبعه مما يعود بمعرفة حقه واعتماد نفعه . وعرضه على كتابه واصحابه وعرفهم الصورة فيه وتعجب منها وقال لهم : ما الرأي في امر هذا الرجل . فقال بعضهم : يودَّب بالضرب والحبس . وقال آخرون : تقطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا التزوير . وقال احسنهم محضراً : تكشف لابي زنبور قصته ويُتقدَّم اليه بطرده وحرمانه مع بُدْ شُمتِه . فقال لهم ابن الفرات : ما ابعدم من الخيرية وانفر طباكم عن الحرية . رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله ورزقه بالانساب الينا تكون احسن احواله عند اجلكم محضراً تكذيب ظنه وتخيب سعيه والله لا كان هذا ابداً . ثم اخذ القلم ووقع بخطه على ظهر الكتاب المزور : « هذا كتابي ولست اعرف لم انكرت امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا ووجب حقاً علينا عرفته وهذا الرجل تحرم بخدمتي ايام استتاري ونكبتني وما أعقده فيه اكثر مما تضمنه الكتاب من وصف ما عندي له . فأحسن تفقده وورقه رفته وصرفته فيما يعود عليه نفعه وتصل اليه فوائده » وردّه الى ابي زنبور من يومه فلما مضت مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجلاً ذو هيئة ويزة

جميلة واقبل يدعوه ويثني عليه ويكي ويقتل الارض بين يديه فقال ابن الفرات: من انت بارك الله عليك (وكانت هذه كلمته) قال: صاحب الكتاب الزور الى ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير وتفصله صنع الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال له: كم وصل اليك منه قال: اوصل الي من ماله وتقسيط قسطه وعمل صرفني فيه عشرين الف دينار قال ابن الفرات: الحمد لله الزمنا فانا نعرضك لا يزداد به صلاح حالك ثم اختبره وامتحنه فوجدته كاتباً سديداً فاستخدمه واكسبه مالا جزيلاً

قصة المزين الحسن (٢٠٤ - ٢٠٧)

«وحدث ابو القسم الرنحي قال: اجتمع كتاب ابي الحسن بن الفرات يوماً بمحضرة وذلك في وزارته الاخيرة. فذكر كل واحد منهم ما لحقه من الشدائد في استناره فحدثه ابو عمرو سعيد بن الفرخان النصراني انه كان في موضع. واراد الانتقال عنه فخرج قبل طلوع الفجر. فلما توسط الطريق تبعه انسان لا يعرفه واخذ في غير الوجه الذي اراده وتبعه وخرج منه الى غيره وهو يثني معه. قال ابو عمرو: فلما كاد الصبح يسفر وقتت وقلت له: حاجتك اعزك الله. قال: اردت ان اونسك في طريقك. قلت: انا رجل خائف واريد ان اقصد موضعاً استتر فيه وقد قارب الوقت الذي قدرته ان يقرب باتباعك اياي. قال لي: قد عرفتك وما قصدت فيا فعلته الا الجليل معك ولو اردت الاستتار لكنت معوضة وهذا منزلي لك وبين يديك واسألك ان تعدل اليه وتعمل على المقام فيه. فظننت فاذا الوقت قد آزف ولا يمكنني الوصول الى الموضع الذي اردت قصده الا مع طلوع الشمس. فضيت معه وتقدمني واتبعتني حتى وصل الى منزله ودخل وادخلني فوجدت داراً طيبة وفيها فرش نظيف واكرمني ومهدني وجلس دوني وقال لي: اعلم جعلني الله فداك اني رجل مزين وارجع الى سعة حال ولي ثلثون غلاماً لكل واحد منهم منزل مثل منزلي فتقيم عندي ما احببت فتني ضاق صدرك واحببت الانتقال نقلت الى منزل واحد واحد منهم فاقت فيه شهراً ولعل الدعة في فرج الله عنك وبلغك محابك ان تكون اقصر من ذلك وبالعاجل قد افردت لك داراً واعدت فيها جميع ما تحتاج اليه حتى لا تستعمل شيئاً مما نستعمله نحن فربما لم تستنظف. ونهض من عندي وغاب ساعة وقال: اذا شئت يا سيدي. فقامت وادخلني الى دار متصلة بداره قد فرشت بفرش نظيف وجعل فيها ما يحتاج اليه من طست وابريق وجرار

وكيزان وقُدُور وغضار وجاماتٍ وسُكُرجات وصواني واطباق وقناني واقداح واذا جاريةٌ سوداء واقفةٌ. فقال: هذه بين يديك متروية لخدمتك وانا صاحب خبرك فاذا كان عشية انصرفت اليك بما اسمعه. فشكرته وجزيته الخير ومضى وطبخ لي ما اردتُ وأحضرتُ من الشراب ما طلبتُ وكان يجيئي في آخر كل نهار فيحدثني بما يرفقه فلم ازل على هذه الحال مدة اربعة اشهر لا اعدم شيئاً مما اريده. ثم ضاق صدري واحببتُ الانتقال فاشعرته بذلك فاختر لي واحداً من اصحابه ذكر تقدمه عنده وثقتُ به فاشار بالنقلة الى داره. ففضيت اليه معه فكان منزله قريباً من منزل مولاه وخدمني وما قصر في معرفة حقي والقيام بما اريده واقتُ عنده شهراً. واردتُ الانتقال فعرفتُ المزين ذلك فاشار بالرجوع الى منزله فرجعتُ. ولم تمضْ الا ايام يسيرة حتى فرج الله عنا وكشف وجوهنا بالوزير ادام الله تأييده

« قال الوزير ابو الحسن ابن الفرات: فاي شي عملت في امر هذا الرجل وبأي مكافأة كافأته على جميل فعله. قال: لا والله ايها الوزير ما عملتُ معه قليلاً ولا كثيراً. فقال له: بش ما فعلت فانك قد فضحت المستترين وضيمت عليهم مذهبهم والآن انا أولى بقضاء الحق عنك منك أنفذ الى الرجل وجنتي به. قال ابن الفرخان: قتلتُ لكاون غلامي: امض الى المزين الذي كنّا مستترين عنده فنجي به وعرفه ان الوزير يريد به. ففضي. فلماً بعد قال لي الوزير: اردده وتقدم اليه بان يورد عليه رسالة جميلة يسكن اليها وان يحضره على رفق واکرام. (قال) فرددته واوصيته ومضى الغلام وتشاغل ابو الحسن بالنظر والعمل وتشاغلنا بالتوقيع والكتب. ثم جاء الغلام وعرف ابا عمرو بن الفرخان حضور المزين وعرف عمرو الوزير ذلك. فقال: يدخل. وخرج الحاجب فأوصله الى المجلس فوقف على بُعد فاستدناه وامتنع. فالحج عليه فدنا وامره بالجلوس فابى اشد الاباء. ولم يزل به حتى جلس. ثم قال له: لم تتأخر مقابلة ابي عمرو لك عن جميل ما اوليته اياه الا لانه خرج على حال محتلة وذات يد قصيرة وانا اتولى ذلك عنه ولقد احسنت بارك الله عليك وفعلت ما يفعله الاحرار. ققام وقال: قد وصلتُ ايها الوزير الى اعظم الجزاء بوصولي الى هذا المجلس وسماعي لهذا الخطاب وبلغت غاية املي ونهاية اميئتي بذلك وما بلغتُ ما كان في نفسي من قضاء حقه (اشار الى ابي عمرو). فامر ابو الحسن باحضار ابي العباس احمد بن مروان وكيله. فحضر واسر اليه شيئاً لم نعلم ما

هو فخرج واخذ المزين معه ثم عاد بعد ساعة وحده ما لم نسمعه. فاخرج رأسه من سراده وقال: أرايتم مثل ما نحن فيه مع هذا المزين. تقدمت الى ابن مروان بان يدفع اليه خمسة آلاف درهم فعرفتي انه امتنع من قبولها وذكر سعة حاله واستغناءه عنها. ورد اليه ابن مروان برسالة في هذا المعنى فضى وعاد وذكر اقامته على الامتناع. فامر الوزير ابا عمرو بن الفرخان بان يقوم اليه ويلطف به ويوفى ولا يدعه حتى يقبل ما اطلقه وقال: لعله استقل خمسة آلاف درهم فلتجعل خمسمائة دينار. فاحضره والزمو اخذها وعرفه انه ان امتنع من ذلك غضب عليه وانه يفسد ما قد حصل له من نفسي. فقام ابو عمرو وغاب ساعة ثم عاد وقال: ما زلت معه في مراوضة وملاطفة حتى قبلها وانصرف شاكرًا. فبقينا وبقي الناس زمانًا يتعجبون من فعل المزين وكبر نفسه وكرم ابن الفرات ومكافأته عن كاتبه «

مطبوعات شرقية جديدة

Die katholische Kirche in Armenien

v. Dr. S. Weber, Herder, Freiburg im Breisgau, 1903 in-8, XX-531

الكنيسة الارمنية الكاثوليكية

ان مؤلف هذا الكتاب متن اولهوا بتاريخ الكنائس الشرقية وآثارها القديمة. وقد وضع تأليفه في اللغة الالمانية وضئنه اخبار الكنيسة الارمنية واصولها وما طرأ عليها من الاحوال منذ نشأتها الى عهدنا هذا. وقد صدر كتابه بفصول خصصها للبحث عن تاريخ قدماء الارمن الذين سبقوا زمن المسيح متعقبًا في ذلك المؤرخين الاولين كوسى الخوريني وغيره منتقدًا على اقوالهم في بعض الامور متى لم يرها موافقة للصواب وعارضًا اقواله على ما وجد من الآثار الكتابية في تلك الانحاء في القرن المنصرم. ثم انتقل الى ذكر بشارة الايمان الاولى بين الارمن على عهد الرسل واتسع في ذكر القديس غريغوريوس المنور وسعى بتعيين السنة التي عمّت النصرانية تلك البلاد. وبما ارتأه الكاتب ان جاثليق الارمن كان في اوّل الامر خاضعًا لا كسرخص قيسارية ولا يظن ان البراهين التي تنسب انشاء كرسي اشيازين للقديس غريغوريوس مقنعة. هذا راي المؤلف